[80] الآلِـهَـةَ إِلـَهاً واحِـداً إنّ هَـذا لـَشيءٌ عُجـَابٌ * وَانطـَلـَقَ الـْمـَلأُ مِـنْهُـمْ أَنِ امْشُـوا وَاصْبِـرُوا عـَلـَى آلـِهـَتـِكـُمْ إِنّ هذَا لـَشـَيءٌ يُـرَادُ* مَـا سَـمِـعْـنـَا بِـهـَذَا فِـي الـْمِـلـّـَةِ الاْخِـرَةِ إِنْ هذَا إلاّ إلاّ اخْـتـِلاقٌ) حديثهم يمطر عناداً، العناد الناشيءُ عن الجهل والغرور(1). * * * 34 ـ الجهل منشأ التبرير: (وَقالَ الـّذينَ لا يَعْلـَمُونَ لـَوْلا يُكـَلـّمُنا اﷲ أَوْ تـَاْتينا آيـَةٌ كـَذلـِكَ قالَ الـّذينَ مِنْ قـَبْلـِهِمْ مِـثْلَ قـَوْلـِهِمْ تـَشابـَهَتْ قُلـُوبُـهُمْ قـَدْ بـَيـّنـّـَا الاْياتِ لـِقـَوْم يُـوقـِنُونَ) (البقرة / 118) تتكرّر مسألة في تاريخ الانبياء وهي هروب الجاهلين من الايمان والاذعان والتسليم الى الحق، واحتجاجهم بانواع من الحجج الواهية في قبال الحجج والمعاجز السماوية الواضحة، فـَتارةً يقولون لِمَ بـَعثَ اﷲُ بشراً رسولاً؟ لِمَ لـَمْ يأت مـَلـَك محله؟ وتارة يقولون: لِمَ لم ينزل علينا كتاباً نقرؤه؟ وتارة يقولون: لن نؤمن ما لـَمْ نرَ اﷲَ والملائكة جهرة. وتارة اخرى يقولون: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً أو تكون لنا جنّة من نخيل وعنب وتفجر الانهار خلالها تفجيرا، كما في سورة (الإسراء) في الآيات (90 الى 93). كما أن هناك أمثلة ونماذج اخرى ذكرت في القرآن الكريم. في الحقيقة ان ذوي العلم يكتفون بدليل منطقي واحد، واذا تعددت الأدلة

---

1 - يقول امير المؤمنين (عليه السلام): "العلم أصل كل خير والجهل أصل كُل شر". (غرر الحكم الصفحة 20 و21).